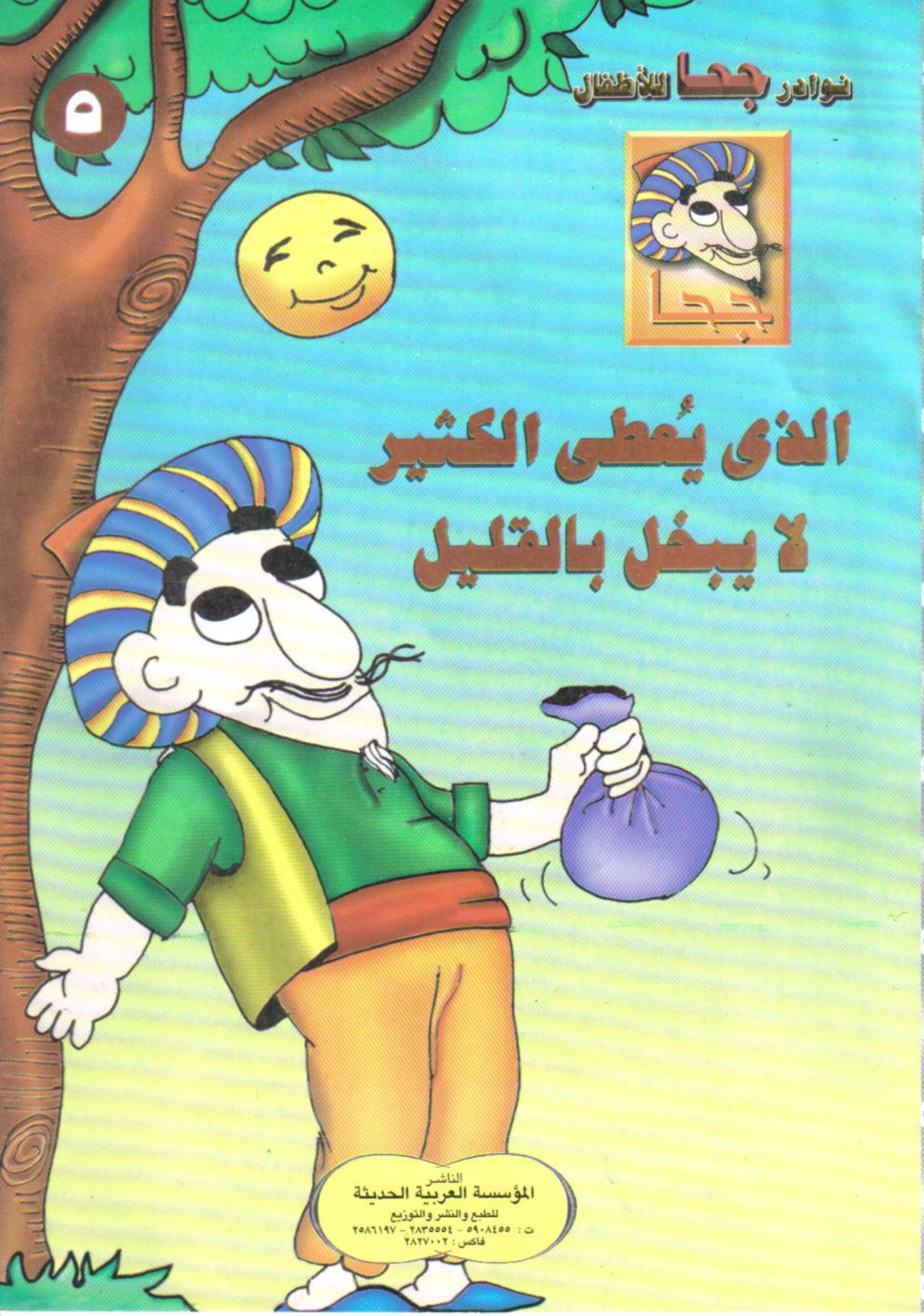
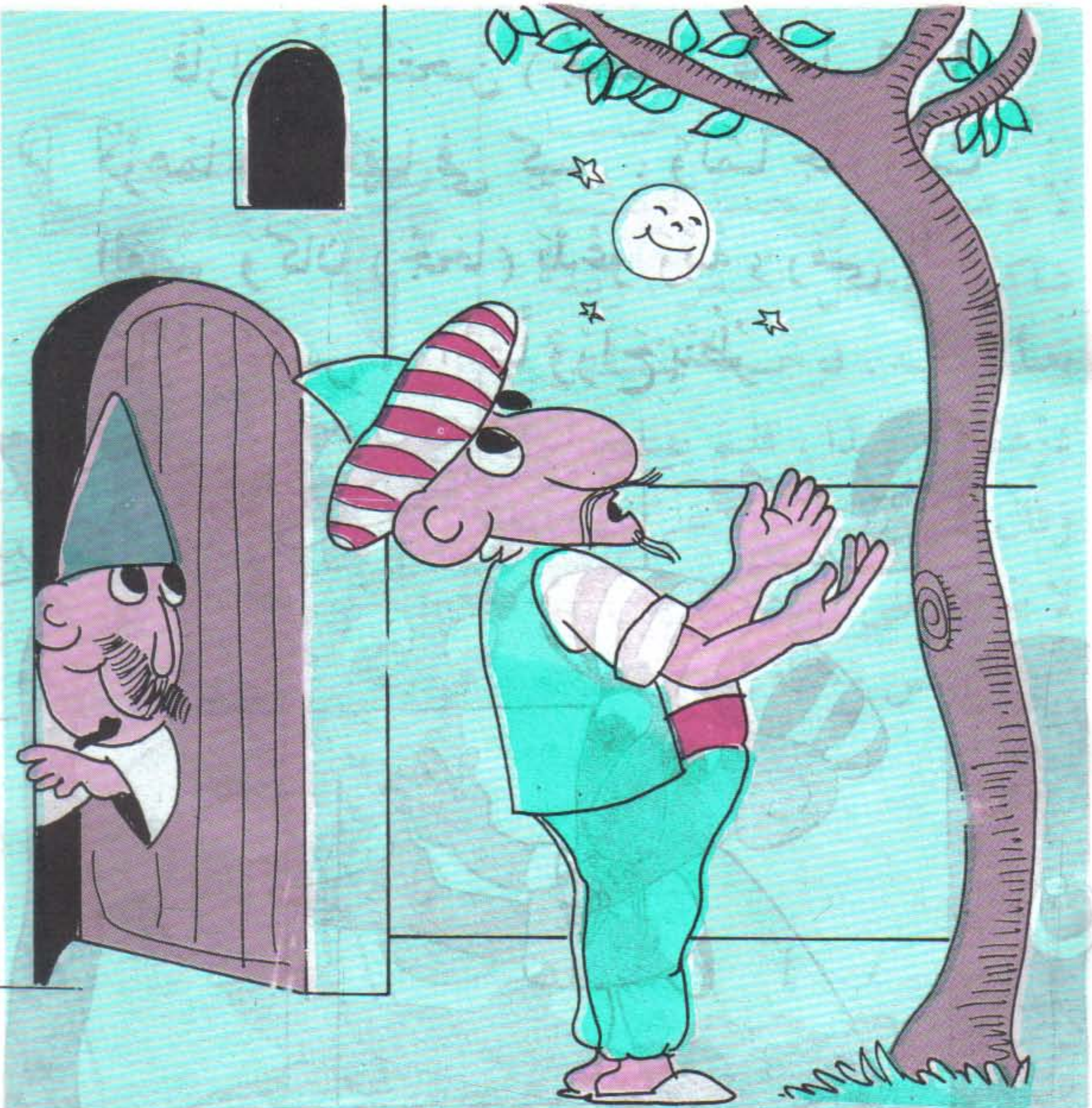
نوادر جحا للأطفال

٥

الذى يُعطى الكثير لا يبخل بالقليل



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢



كَانَ مِنْ عَادَةِ (جُحَا) أنْ يَدْعُوَ اللهَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، ويطْلُبُ إلَيْهِ أنْ يُعْطِيَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ذَهَبًا، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُهَا إذَا كَانَتْ تِسْعِمائَةٍ وَتِسْعًا وَتِسْعِينَ، وَكَانَ لَهُ جَارٌ غَنِيٌّ يَسْمَعُ عَصْرَ كُلِّ يَوْمٍ هَذَا الدُّعَاءَ.

فَأَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَ (جُحَا) . فَأَخَذَ ٩٩٩ دِرْهمًا وَوَضَعَهَا فِى كِيسٍ ، وَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ العَصْرِ وَكَانَ (جُحَا) يَدْعُو رَبَّهُ ، رَمَى إِلَيْهِ جَارُهُ بِالكِيسِ ، واخْتَبَأَ وَرَاحَ يَنْظُرُ .

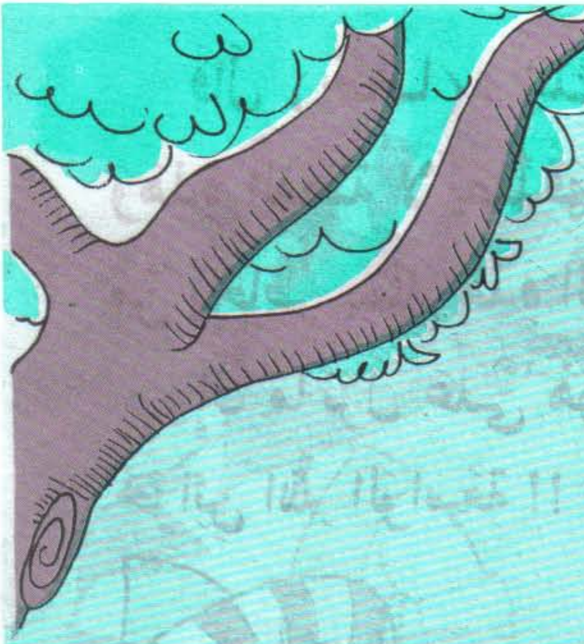




فَرِحَ (جُحَا) فَرَحًا لَا يُوصَفُ .. وَسَجَدَ لِرَبِّهِ شَاكِرًا ، وَحَمَلَ الكِيسَ ، وَبَدَأَ يَعُدُّ مَا فِيهِ ، فَوَجَدَهُ يَنْقُصُ دِرْهَمًا وَاحِدًا ، فَلَمْ يَهْتَمَّ ، وَقَالَ : إِنَّ الَّذِى أَنْعَمَ عَلَىَّ بِهَذَا لَا يَبْخَلُ عَلَىَّ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ أَخَذَ الكِيسَ وَخَبَّأَهُ .

أَسْرَعَ الغَنىُّ إلَى (جُحَا) ضَاحِكًا ، وَقَالَ لَهُ : رُدَّ إلَيَّ ذَهَبِى ، فَقَدْ أَرَدْتُ أن أمْتَحِنَكَ وَأُدَاعِبَكَ .. وَقَدْ عَرَفْتَ أنّكَ لَمْ تَلْتَزِمْ بِمَا طَلَبْتَ فى دُعَائك .



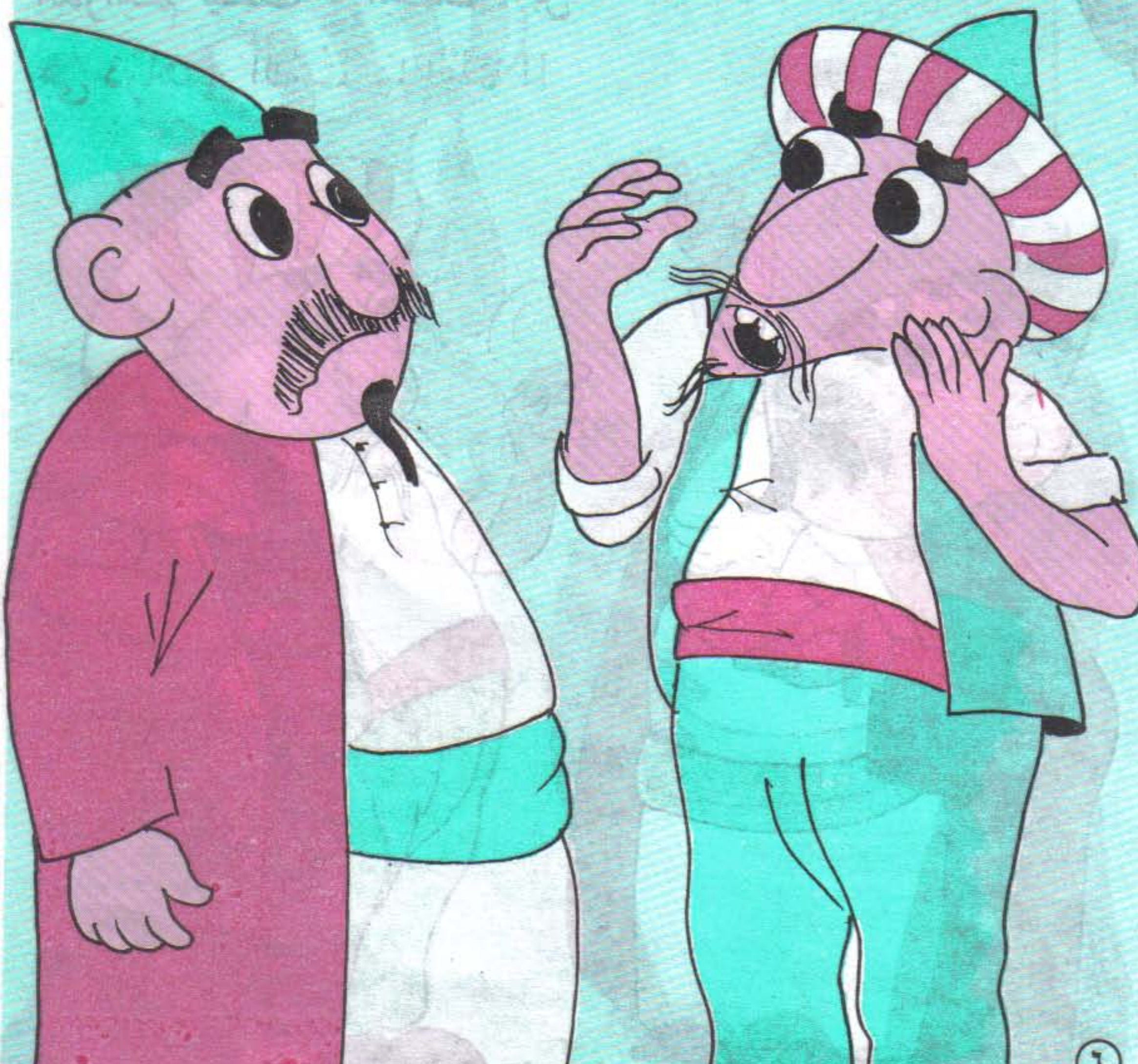


قَالَ (جُحَا) مُسْتَغْرِبًا : أىّ ذَهَبٍ هذا الذى تَتَحَدَّثُ عنه ؟! هَلْ سَبَقَ لَكَ أَنْ أعَرْتَنِى شَيْئًا ؟

قَالَ الغَنِىُّ : يَا (جُحَا) إنَّ الدَّرَاهِم لَيْسَتْ دَرَاهِمُكَ ، بَلْ هِىَ دَرَاهِمِى أَلْقَيْتُ بِهَا إِلَيْكَ !!



قَالَ (جُحَا) : إنّكَ وَلَا شَكَّ مَجْنُونٌ ، وَهَذِهِ القِصَّةُ لَا يُصَدِّقُهَا أَحَدٌ ، فَهَلْ يُوجَدُ مَنْ يُخَاطِرُ بِمِثْلِ هَذِهِ الدَّرَاهِمِ ، وَيَرْمِي بِهَا؟! إنَّ مَا نَزَلَ عَلَيَّ هُوَ جَوَابُ دُعَائِي من خَزَائِنِ اللهِ الوَاسِعَةِ !!

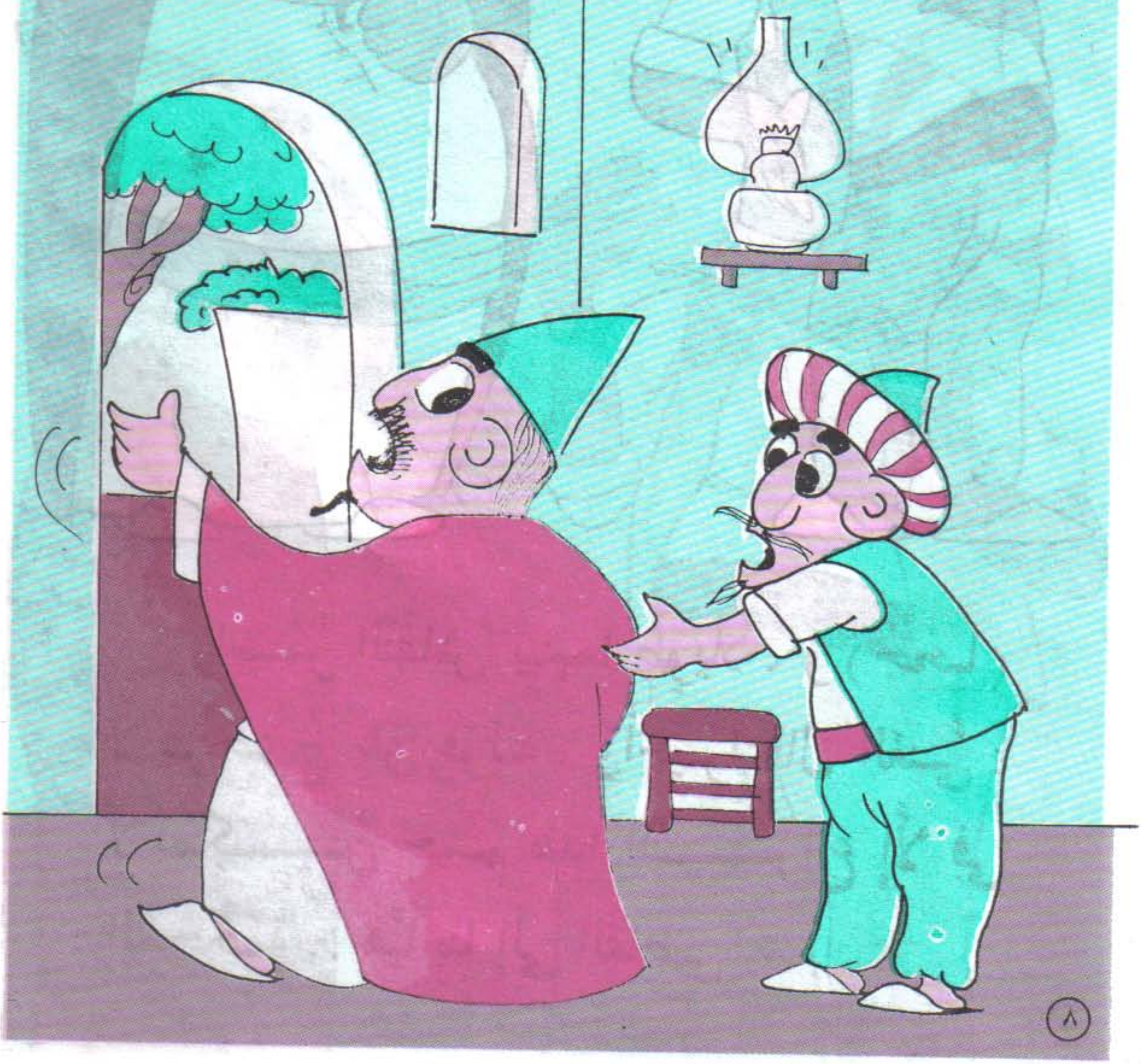




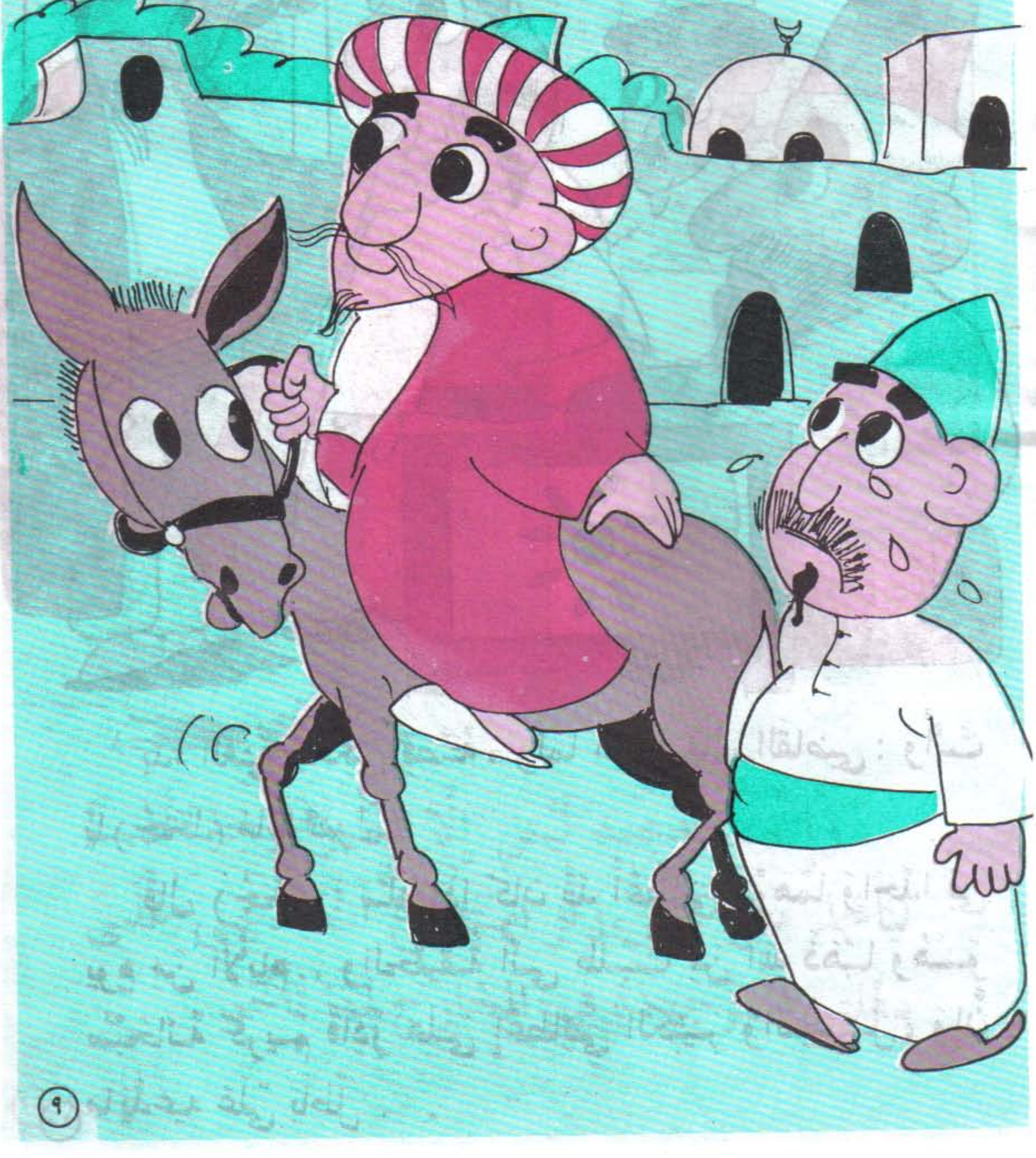
وَاستَمَرَّ النِّقَاشُ بينهما طَوِيلًا ، و (جُحَا) لَا يَتَزَحْزَحُ عَنْ قَوْلِه ، وَأَخِيرًا قال الغَنِيُّ : لا يُمْكِنُ حَسْمُ هَذَا النِّزَاعِ إِلَّا فِي المَحْكَمَةِ .. هَيَّا بِنَا إِلَى القَاضِي ...

قَالَ (جُحَا) : لَا أَسْتَطِيعُ الذّهَابَ إلى القَاضِى لأَنَّ مَقَرَّهُ بَعِيدٌ، والطَّقْسُ بَارِدٌ، وَلَيْسَ عِنْدِى مِنَ الثِّيَابِ مَا يَرُدُّ عَنِّى قَسْوَةَ البَرْدِ..

قَالَ الغَنِىُّ : أَنَا آتِيكَ بِبَغْلَتِى وَعَبَاءَتِى !!



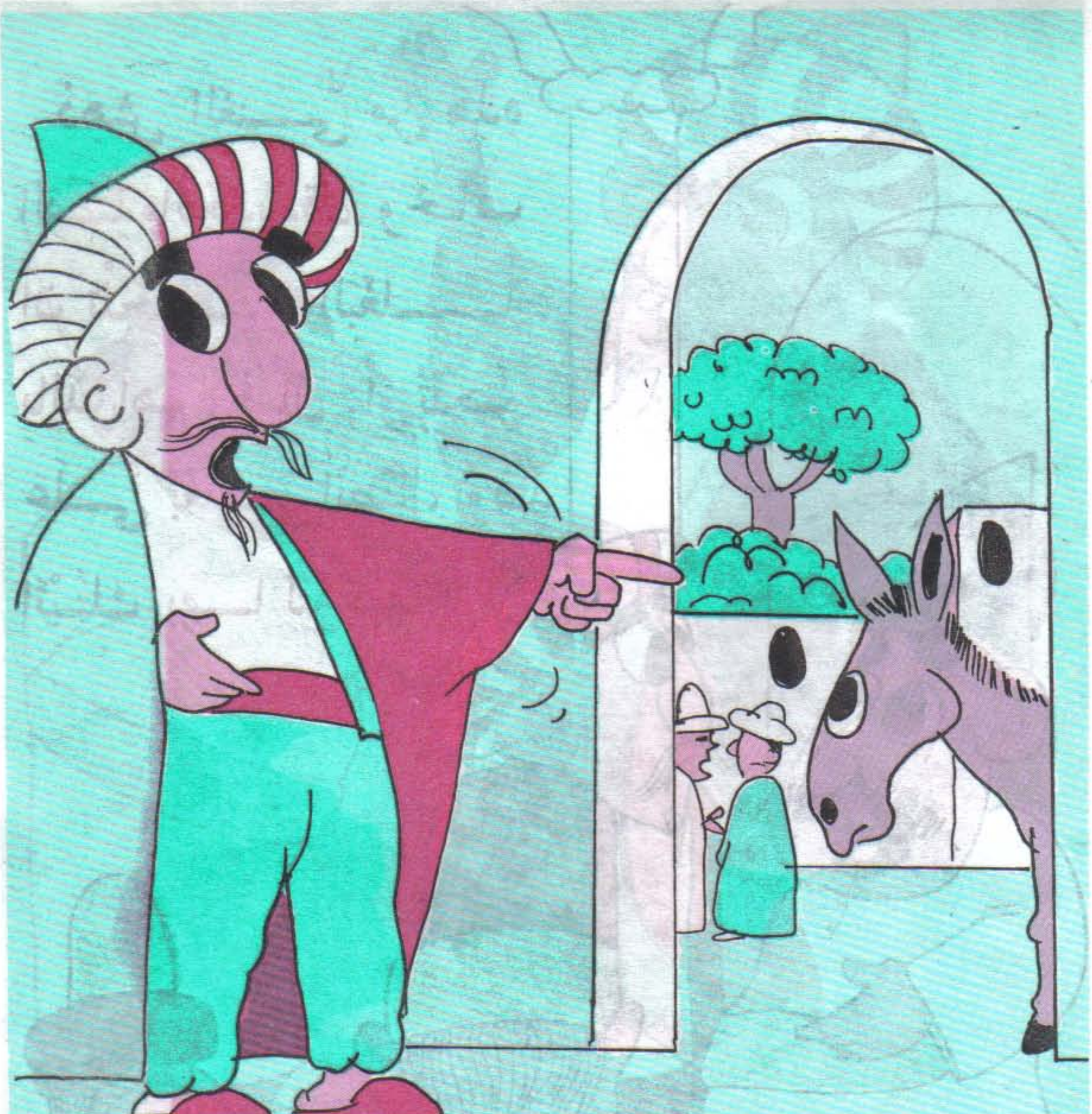
وهكَـذَا سَارَ الغَنِـىُّ عَلَى رِجلَيْـهِ وَرَكِبَ (جُحَا) الدَّابَـةَ ، وَارْتَـدَى العَبَـاءَةَ وَذَهَبَـا إِلى الْمَحْكَمَةِ .





بدأَ الغَنِىُّ يَحْكِى قِصَّتَهُ، ولَمَّا انْتَهَى قَالَ القَاضِى: وَأَنْتَ يَا (جُحَا) مَاذَا تَقُولُ:

قَالَ (جُحَا): سَلْهُ إِذَا كَانَ قَدْ أَعْطَانِى دِرْهَمًا وَاحِدًا فِى يومٍ مِنَ الأَيامِ.. والحَقِيقَةُ أَنِّى طَلَبْتُ مِنَ اللهِ ذَهَبًا وهُوَ سُبْحَانَهُ كَرِيمٌ قَادِرٌ علَى إِعْطَائِى الكَثِيرَ والقَلِيلَ، وَإِنَّ مايَدَّعِيهِ عَلَىَّ بَاطِلٌ.



وإنَّ ما يَدَّعِيهِ لَيْسَ إلّا مَكْرًا وخِدَاعًا لِيَأْخُذَ مِنّى مَالِى، وَلَوِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَدَّعِى عَلَىَّ بِبَغْلَتِى المَوْجُودَةِ فِى الخَارِجِ لَمَا تَأَخَّرَ.

دُهِشَ الغَنِـــيُّ مِن هَذِهِ القِصَّةِ الجَدِيدَةِ ، وَخَافَ أَنْ تَلْحَـــقَ البَغْلَـــةُ بِالدَّرَاهِمِ ، فقال : أَوَ تُنْكِـرُ عَلَـيَّ بَغْلَتِـي أَيْضًا ، وَقَـدْ أَتَيْتُكَ بِهـا لِتَرْكَبَهَا !



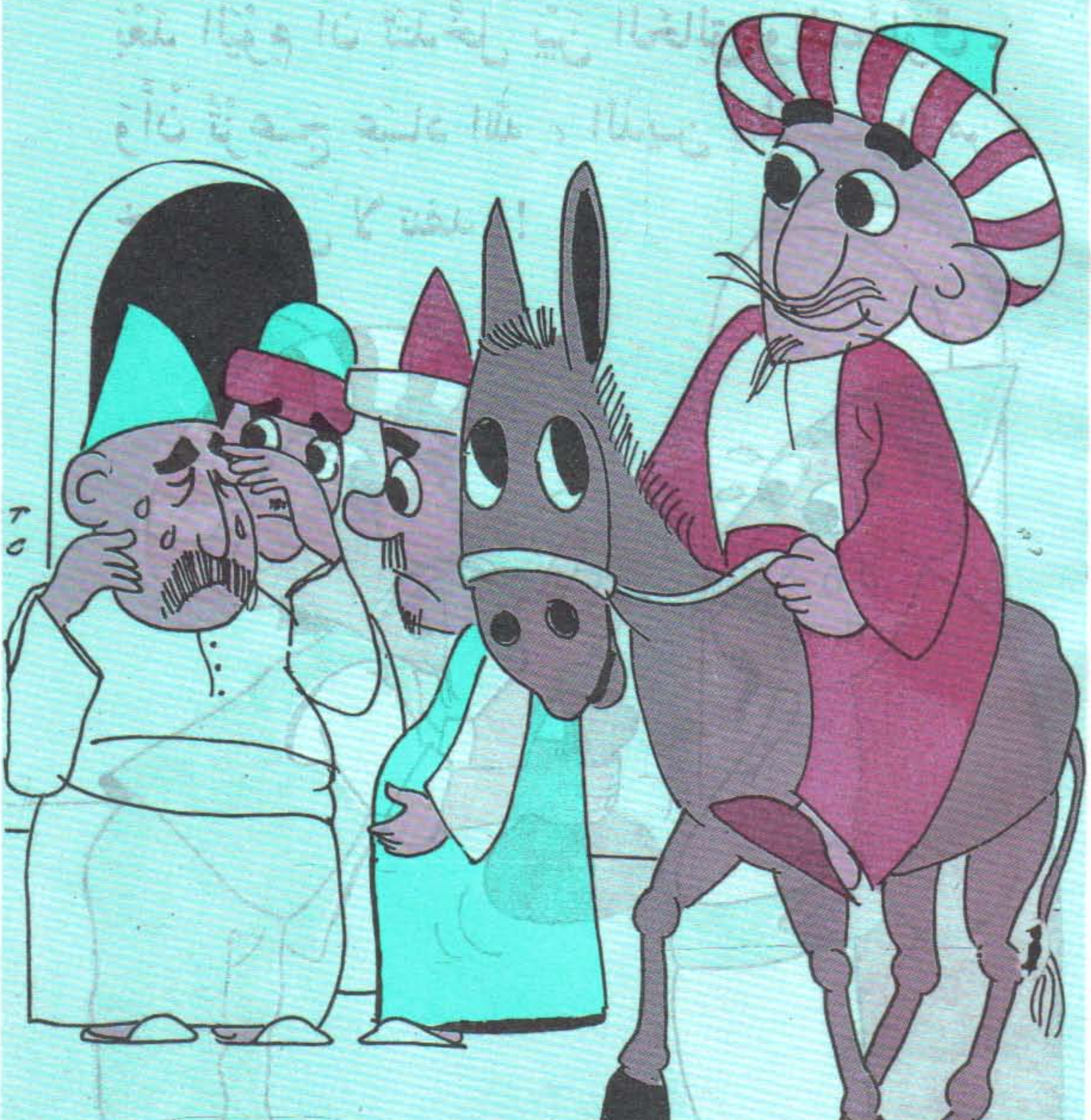


قَالَ (جحا) هل سَمِعْتَ يا سَيِّدى القَاضى إلى هَذِهِ الدَّعْوى الجَدِيدة؟! إنِّى أَخْشَى أَنْ يدَّعِىَ أيضًا أَنَّهُ صاحب ما تَمْلِكُهُ يَدَاى، بل إنَّه قد يَتَمَادَى فى إدِّعَائِه إلَى مَا أَرْتَدِيهِ مِنْ مَلَابس، وَيقُولُ: إنَّ هَذِهِ العَبَاءَةَ له أَيْضًا. فَارْتَبَكَ الغَنِىُّ وَقَالَ: أَوَ لَيْسَتْ هَذِهِ عَبَاءَتِى التى أَعَرْتُك إياها؟!

عِنْدَئِذٍ حَكَمَ القَاضِى (لِجُحَا) وقَال
لِلْغَنِىِّ : لَقَدْ ظَهَرَ لِى بُطْلَانُ دَعْوَاكَ
وانكَشَفَتْ حِيَلُكَ وَأَكَاذِيبُكَ ، فإنّكَ تُرِيدُ
أَن تَسْلُبَ هذا الرَّجُلَ أَمْلَاكَهُ ... ؟!



خَرَجَ الغَنِىُّ حَزِينًا مُتَأَلِّمًا ، أَمَّا (جُحَا) فَقَدْ رَكِبَ البَغْلَةَ وَعَادَ بِهَا وبِالعَبَاءَةِ إِلَى دَارِهِ مطمئنًا رَاضِيًا ... !!



وصل (جحا) إلَى دَارِهِ وأَرْسَلَ يَطْلُبَ جَارَهُ الغَنِىَّ . فَجَاءَهُ ضَارِعًا مُسْتَغِيثًا ، فدَفَعَ إليهِ (جحا) دَرَاهِمَهُ بتمامِها ، وقَالَ لَهُ : إيّاكَ بَعْدَ اليَوْمِ أَنْ تَتَدَخَّلَ بَيْنَ الخَالِقِ وَالْمَخْلُوق ، وَأَنْ تُزْعِجَ عِبَادَ اللهِ ، الذين يَطْلُبُون من خزائِنِه التى لا تنفد !!

